تموز يوليو ١٨٧٩

المقتطف

الجزء الثاني من السنة الرابعة

يوليو

١ تموز (جولاي) سنة ١٨٧٩

المرجان

كل علم من العلوم الطبيعية فيهِ من الحقائق ما يقف عندهُ الانسان مندهشًا تجاذبهُ عوامل التصديق والتكذيب فيقدّم الى التسليم بهِ رجلاً ويؤخّر أُخرى الى ان تقوى ادلّتهُ وتكثر شواهدهُ فيضطرّ الى الجزم بصحتهِ. من ذلك ان قسمًا كبيرًا من جزائر البحر وصخور البر مرجان بناهُ حيوان صغير جدًّا هو حيوان المرجان وهذا من الحقائق التي اثبتها المتأخّرون بعد عناء شديد

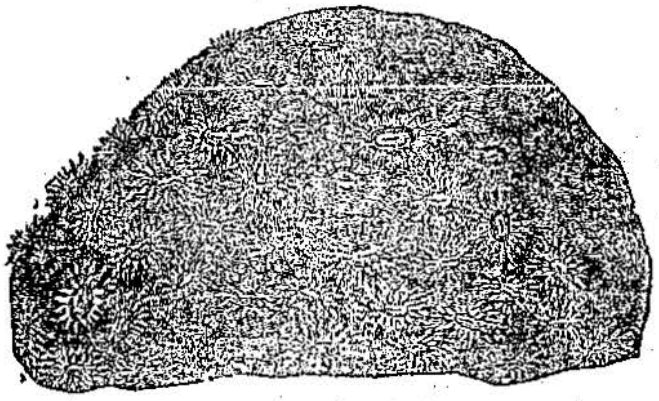

شكل ١

والمرجان انواع كثيرة تختلف شكلاً ولونًا وكلهُ مادة كلسية يصوغها حيوان هلاميّ بسيط التركيب جدًّا حتى عدَّهُ القدماء مع مادة المرجان كائنًا متوسطًا بين عالمَي الجماد والنبات على ما رواهُ صاحب كتاب ازهار الافكار في جواهر الاحجار. ثم عدَّهُ المتأخّرون متوسطًا بين

النبات والحيوان وعليهِ تسمينة بالافرنجية زووفيت اي حيوان نباتي وجروا على ذلك حتى سنة ١٨٦٢ فثبت عندهم حينئذٍ انهُ حيوان فح ولو تفرّع تفرُّع النبات . اذا نظرت الى مرجانة رأيت فيها ثقوبًا صغارًا ولا سيَّما اذا كانت بيضاء فكل ثقب مقر لحيوان صغير مستقل بنفسهِ ومرتبط مع ما حولهُ بربط القرابة ولهُ زوائد هدبية كما ترى في الشكل الاول ينتزع بها الكلس من ماء البحر ويصوغهُ مرجانًا كما تصاغ العظام في جسم الانسان ثم تتفرّع منهُ شعب كثيرة الى جهات مختلفة فتتكوَّن منهُ انواع مختلفة شكلاً ولونًا تزري بالازهار جمالاً ورونقًا فتموت الاصول وتبقى الفروع ثم تتفرّع هذه ايضًا وتموت وتحيا فروعها وهلمَّ جرًّا . ولا يعيش هذا الحيوان في عصرنا الاَّ حيث متوسط الحر لا ينقص عن ٦٨° ف (واما ما يُرى منهُ في الاماكن الباردة فقديم العهد ولم يجيَ فيها الاَّ حينما كانت احوالها مناسبة لحياتهِ) ولا يعيش ايضًا فوق وجه الماء ابدًا ولا تحتهُ باكثر من مئة قدم وما كان منهُ فوق وجه الماء او تحت مئة قدم فيهِ فسحةٌ شخصتْ بهِ الارض او خسفت وبما انهُ لا ينمو الاَّ في الرقارق الذي لا يزيد عمقهُ عن مئة قدم فلا يكون الاَّ بقرب الشواطىء فيحيط باكثر الجزائر احاطة الهالة بالقمر كما ترى في الشكل الثاني . فاذا كان منتظمًا من دائرتهِ فقد ثلمتهُ الامواج او لم تتم استدارتهُ لغور الماء . وقد تخسف تلك الجزائر انخسافًا بطيئًا لا يزيد عن ارتفاع المرجان بنموّهِ فتبقى الهالة موازية لسطح الماء وحينما تغوص الجزيرة تمامًا ويطمو الماء عليها تبقى الهالة ايضًا محدقة بها كما ترى في الشكل الثالث . واوَّل مَن اقام الادلَّة الكافية على ذلك العلاَّمة دارْوِن الانكليزي

شكل ٣

قلنا ان حيوان المرجان لا يعيش فوق وجه الماء فاذا بلغهُ وانكشف للشمس ولم تخسف بهِ الارض ماتت فروعهُ المكشوفة كما تموت اصولهُ فتفتتهُ الامواج وتلقي فتاتهُ في تخاريبهِ فلا يمضي عليهِ امد طويل حتى يصير صخرًا صلدًا يتغطى بنبات المرجان وقطع الاصداف والاسفنج والنبات البحري وتحمل اليهِ الرياح والامواج بزور النبات ممَّا جاورهُ من القارَّات او الجزائر المعمورة فينمو بعضها عليهِ ويدوم الحال كذلك الى ان يصير ارضًا صالحة للسكن كما ترى في الشكل الثالث الذي هو صورة هالة من المرجان غاصت جزيرتها وصار مكانها بركة ماء ملح

وصار سطح الطالة ارضًا نما فيها النخل وغيرهُ من النبات . وقد بيّن الاستاذ اغاسز ان شاطئ فلوريدا الجنوبي مؤلّف من المرجان وقد القت عليهِ الامواج طينًا ورملاً الى علو اثنتي عشرة قدمًا فوق سطح البحر فصار ارضًا ونما عليها النبات

شكل ٣

ونمو جزائر المرجان بطيء جدًّا وقد قدّرهُ كثيرون من المحققين بثُمن قيراط في السنة ومن هذه الجزائر ما سمك صخورها المرجانية الفا قدم فان كانت قد نمت على المعدّل المذكور فعمرها ١٩٢٠٠٠٠ سنة . وجزائر المرجان كثيرة جدًّا في الاوقيانوس الباسيفيكي ٢٩٠ جزيرة او هالة مرجانية عدا عن الشطوط المرجانية الكثيرة المحيطة بغيرها من الجزائر وفي الهندي جزائر مرجان كثيرة جدًّا ومنها اعظم جزائر المرجان في العالم . وفي شمالي استراليا شط مرجان طولهُ اكثر من الف ميل وعرضهُ من عشرة اميال الى ثمانين ميلاً وعمقهُ في بعض الاماكن اكثر من ١٨٠٠ قدم . والخلاصة ان في البحر من الصخور المرجانية ما يزيد على كل جبال العالم هذا فضلاً عن ان كثيرًا من صخور البر الكلسية كوّنهُ حيوان المرجان ايضًا في سالف الزمان كما يظهر من الشكل الرابع والخامس والسادس التي هي صُوَر انواع من احافير المرجان . فما اصدق قول مَن قال صغار الامور تولد كبارها

شكل ٤ شكل ٥ شكل ٦

حاسّة الذوق[1]

الحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق وعلى هذا الاخير مدار كلامنا الآن . فالذوق وعجلسة اللسان والحلق الحاسة التي بها نميّز طعوم الاجسام وهو يتم

(١) راجع نبذة اللسان وجه ٢١٧ من السنة الثالثة